Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن حياته العلمية لأن الكائن البشري لِيعيش في العالم ويهيمن عليه ويكشف خباياه يجب أن يربط بين أشيائه المتناسبة والانتباه إلى ما تنافر منها. وعليه، فإن حديث ابن البناء والسجلماسي هو حديث عن آلية «كونية» إنسانية أبدية توظف في مقاصد مختلفة، ولذلك، فإن حديثهما ذو راهنية تفرض نفسها.

3 ـ مبادىء التصنيف:

مما يجده القارىء عند ابن البناء والسجلماسي توظيفهما للاستقراء للجمع بين المتشابهات ووضع مقولات تندرج تحتها. هكذا وضع الرجلان مقولات محدودة لجمع شتات البيان العربي؛ لكن الذي وظف المقولات بمعناها الصناعي المتعارف عليه منطقياً هو السجلماسي. فقد كان الرجل على دراية كبيرة بالمنطق الصوري، وخصوصاً كتاب «المقولات» الأرسطية. وقد يرى بعض القراء أن ما فعله السجلماسي يدخل ضمن السياق الثقافي الذي كان يجعل الإلمام بقواعد منطقية تؤخذ من المختصرات ومن المنظومات شيئاً عادياً؛ إن السجلماسي لم يكن من المتعلمين السطحيين الذين يرضون بالقشور دون اللباب ويكتفون بتوافه الأمور دون معاليها. فقد رجع إلى كتب أرسطو وما دار حولها من كتب غنية مثل كتب الفارابي وابن سينا فتفهم أبعادها الأنطولوجية والتصنيفية والاستكشافية. هذا الفهم العميق هو الذي يقرب السجلماسي من صنيع المحدثين، أو إن شئنا يجعل طريقته التي اتبعها في تأليف كتابه ما زالت حية ترزق بيننا.

لعل نظرية علم الدلالة البنيوي الأوروبي ونظرية علم دلالة «النماذج المثلى» في صِيَغَتَيْهَا الأصلية والموسعة تقدمان أكثر من دليل. فكلتا النظريتين تستند ـ من قريب أو من بعيد ـ إلى أرسطو ومسلماته المقولية التي هي[6]:

- إن المقولات كيانات لها حدود فاضلة.
- أنواع المقولات متساوية لأنها تمتلك نفس الخصائص والمقومات وما بينها من علاقة هي علاقة تساوي المسافة.

لقد أدخل علم الدلالة البنيوي الأوروبي بعض «الإضافات» ففرق بين المقومات الذاتية والأعراض، أو المقومات الذاتية والمقومات السياقية. لكن أهم تعديل هو ما

(6) تحديد المقولة عند أرسطو يخضع لشروط ضرورية وكافية يرمز إليها بـ (CNS).